



www.alkashif.org

مركز الكاشف للدراسات و الأبحاث الإستراتيجية

تعريف قائمة الإنجازات المطلوبة في العراق

إعداد: لاينيل بيهر

١٥ / مايس / ٢٠٠٧

مجلس العلاقات الخارجية

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS

A Nonpartisan Resource for Information and Analysis

ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لتقرير منشور في موقع مجلس العلاقات الخارجية، والذي يتناول قائمة الإجازات المطلوبة في العراق، وهي:

- عقد إنتخابات محلية
- وتمير قانون تقاسم عائدات النفط
- وإلغاء قوانين إجتماعات البعث
- وتعديل الدستور العراقي
- وكيفية صرف أموال إعادة الإعمار

موضوع هذا الملف من الأمور التي تهم صنّاع القرار في العراق لما له من علاقة وتأثير كبيرين على مستقبل العملية السياسية في العراق.

وهذه التقارير المركّزة عادة ما توجّه وتدعم المتصدّين والمهتمّين الأميركيين من مسؤولين ومشرّعين وإعلاميين وغيرهم بالمعلومات اللازمة.

تعريف قائمة الإنجازات المطلوبة في العراق



الرئيس بوش يجتمع مع الجنرال بترايوس لمناقشة
التقدم في حرب العراق
(أسوشيتد بريس : صور / جيرالد هيربيرت)

إعداد: لايونيل بيهنر

١٥ / مايس / ٢٠٠٧

في **خطاب** الرئيس بوش في شهر كانون الثاني ٢٠٠٧ الذي حدد إستراتيجيته الأخيرة للعراق ، حدّد قائمة الأعمال المطلوب تحقيقها ، تتعلق بالأمن والأداء الاقتصادي و الحكم ، على الحكومة العراقية أن تحقّقها. و هي تتضمن تمرير مشروع قانون لتقاسم عائدات النفط و إلغاء قوانين إجتماعات البعث القاسية التي فرضتها إدارته على العراق في السابق ، و إجراء إنتخابات محلية . إنه طالب أيضاً بتقدم في صرف بلايين الدولارات في إعادة الإعمار و بمراجعات لعملية الإصلاحات الدستورية . و صرّح بوش قائلاً ، "سوف تلزم أمريكا الحكومة العراقية بهذه القائمة التي أعلنتها" .

لقد برزت مسألة قائمة الأعمال المطلوب إنجازها مرةً أخرى بشكل معركةٍ بخصوص التمويل من قبل الكونغرس للحرب تجاوزت واشنطن . لقد قاوم البيت الأبيض في السابق عملية ربط الأداء العراقي فيما يتعلق بتحقيق الإنجازات المطلوبة مع تمويل قوات الولايات المتحدة . و الآن يتعجّل

صانعو القرار بتلهف نهاية الصيف حيث يتوقع من الجنرال ديفيد بترايوس و السفير الأمريكي في العراق رايان كروكر أن يقدموا **تقييماً** عن ما يسمى بنشر للقوات و عما إذا كان العراقيون قد حققوا الإنجازات المطلوبة .

و كما تبين هذه **الخلفية**(١) ، إنّ السؤال الذي يلوح في النقاش حول الإنجازات المطلوبة هو : كيف يستطيع المرء أن يعرف التقدم ؟ الكثير من الإنجازات المطلوبة هي غامضة و ذلك لأن المقاييس التي تستخدم لقياسها غير دقيقة . حيث قال الديمقراطي جاك كينغستون لصحيفة نيو يورك تايمز ، **"تخيّل بناء بيت بدون مسطرة"** . المسؤولون العسكريون كذلك لديهم تفسيرات مختلفة عن ما تعنيه الإنجازات المطلوبة . الجنرال بيتر بيس ، رئيس هيئة الأركان المشتركة، يخفضها إلى سؤال واحد: **هل العراقيون بحال أفضل ؟** (سي أس مونيتور) . و كما يكتب ماكس بوت من مجلس العلاقات الخارجية لصحيفة وول ستريت ، **ليس من المحتمل** أن يعرض بترايوس جواباً دقيقاً و يقول "لقد نجح إنتشار الجند " أو "فشل إنتشار الجند " بل بدلاً من ذلك سوف " يشير إلى مؤشرات متتوّعة ، بعضها سوف تكون ايجابية ، و الأخرى سلبية" . هناك إتفاقٌ عام بأن الهدف من نشر القوات هو لتأمين وقتٍ في بغداد من أجل التوصل إلى إتفاقية لتقاسم السلطة و لتفادي إنتهاء الحكومة . إنها أصبحت تقريباً صيغةً للقول بأن الحل السياسي وحده و ليس الحل العسكري يستطيع أن يحل كوارث العراق ،

(١) تمت ترجمة هذه الخلفية في الصفحات التالية وعنوانها: **ما هي قائمة الإنجازات المطلوبة في العراق ؟**

- ماذا سيحدث إذا فشلت بغداد في تحقيق

إنجازات هذه القائمة ؟

مقدمة

لقد رفض القادة العراقيون حتى هذه اللحظة الدعوات من واشنطن لجدول زمني لتحقيق إنجازات مطلوبة معينة كشرط مسبق لبقاء القوات الولايات المتحدة وللدعم المالي. إن الرئيس بوش أيضاً قد نأى جانباً من الإلتزام بقائمة إنجازات مطلوبة في بغداد - لتمويل الولايات المتحدة خطته لنشر القوات من أجل تأمين وسط العراق . ولكن في وقت مبكر من هذا الشهر إعتبرف الرئيس " إن وجود قائمة إنجازات مطلوبة يكون لها معنى كجزء من نقاشنا حول كيفية المضي قدماً ". تشمل هذه القائمة، مصالحة وطنية في العراق و إيقاف خطة إجتهاث البعث و تمرير قانون نفطي يوزع العائدات بشكل عادل بين أحزاب البلد المتصارعة . و من المتوقع صدور تقرير عن التقدم من قبل الجنرال ديفيد بترايوس ، قائد قوات الولايات المتحدة في العراق ، و رايان كروكر ، سفير الولايات المتحدة إلى العراق ، في شهر أيلول ، في المرحلة التي سوف يقوم فيها صناع القرار في واشنطن بإعادة تقييم ما إذا كانوا سيوقفون التمويل الإضافي للحالات الطارئة في الحرب أو يدفعون باتجاه عمليات إنسحاب على مراحل للقوات المسلحة.

ماذا يُقصد بالضبط بـ " قائمة الإنجازات

المطلوبة " ؟

يُشار إليها أحياناً بـ "معالم " او "حجر أساس" تشير قائمة الإنجازات إلى أهداف - أو بالأحرى

لكن يبدو أن الخبراء يتفقون على أنه يجب إقامة بيئة أمنية حقيقية للسماح بحدوث مصالحة وطنية . قال ستيفن بايدل من مجلس العلاقات الخارجية في تعليق صحفي موجز حديث ، "كم من عمليات إطلاق القنابل ، كم من الأموات ، كم عدد الإصابات في صفوف قوات الولايات المتحدة و كم عدد الحوادث ، كل تلك الأشياء يمكن أن ترتفع أو تتخفض أو تُركن جانباً ، وهي ترتبط بشكل قليل جداً بالمفاوضات السياسية الأساسية التي هي الطريق الحقيقي للنجاح ". إن التوافق السياسي ، كما قال بترايوس مؤخرأ لديفيد إيغناطيوس من الواشنطن بوست، هو "العمود الأطول في الخيمة". و لكن هناك نفاذ صبر متنامي بين بعض صنّاع القرار الديمقراطيين ، ولا نريد أن نذكر المقاومة من قبل قادة عراقيين ، لوضع جداول زمنية بخصوص الإنجازات المطلوبة . و قال محمود عثمان ، وهو أحد صنّاع القرار العراقيين الأكراد ، لصحيفة لوس أنجلس تايمز ، "نحن لدينا ساعتين - ساعة بغداد و ساعة واشنطن ، " وهذا مثالٌ نموذجي".

ما هي قائمة الإنجازات المطلوبة في

العراق ؟

المؤلف : لايونيل بيهرنر، كاتب في هيئة التحرير

١٥ / مايس / ٢٠٠٧

- مقدمة

- ماذا يُقصد بالضبط بـ " قائمة الإنجازات

المطلوبة " ؟

- كيف يمكن تعريف التقدم ؟

- ماذا تعرض قائمة الإنجازات المطلوبة؟

رئيس سابق لقسم الشرق الأوسط في وكالة إستخبارات وزارة الدفاع، بأن هناك مشكلة واحدة . وهي أن صنّاع القرار العراقيين والأمريكيين لديهم تفسيرات مختلفة عما يعنيه التقدم . يقول رئيس الوزراء نوري المالكي، " بأنه يعتقد أنه يفعل الشيء الصحيح بتعزيز نفوذ الشيعة في العراق ."

ماذا تعرض قائمة الإنجازات المطلوبة؟

يقول الخبراء إن قائمة الإنجازات تدرّج في الدقة وإمكانية التنفيذ . وهي تشمل التوصل إلى إتفاق حول وضع مدينة كركوك و تحقيق معايير إقتصادية محدّدة مثل هدف الوصول إلى نمو سنوي بنسبة ١٠ بالمئة (كان النمو في السنة الأخيرة بنسبة ٤ بالمئة فقط) ، تقليل المعونات في الغذاء والطاقة ، التي تكلف إقتصاد العراق تقريباً ١ ابلليون دولار سنوياً وفقاً لمجموعة دراسة العراق . لكن أكثر الإنجازات المطلوبة التي نوقشت ، كما حدّدت في خطاب الرئيس بوش في كانون الثاني ٢٠٠٧ ، تشمل :

عقد إنتخابات محلية . بسبب مقاطعة السّنة للإنتخابات المحلية في كانون الأول عام ٢٠٠٥ ، سيطر الشيعة بشكل أساسي على الحكومات المحلية في وسط وجنوب العراق وسيطر الأكراد في الشمال . وتدفع إدارة بوش الحكومة التي يقودها الشيعة إلى إجراء إنتخابات جديدة على المستوى المحلي لعكس هذا اللاتوازن ، والسماح بإشتراك سني ، وتمهيد الطريق لتسوية أكبر . لكن العضو المساعد رفيع المستوى في مجلس العلاقات الخارجية ولي آر نصر يحذّر من أن الإنتخابات المحلية لوحدها سوف لن تحل محن العراق . و يقول ، " إن الرأي بأن الإنتخابات سوف تنتج قادة

معايير عن التقدم يمكن قياسها بإتجاه هدفٍ مستقبلي - على الحكومة العراقية تحقيقها في ما يتعلق بالمصالحة الوطنية ، والأمن ، والأداء الإقتصادي ، وعملية الحكم . إن الهدف من هذه القائمة هو الضغط على قادة العراق ليحققوا تقدماً سياسياً والبدء بإستلام مسؤولية الأمن من القوات الامريكية . يقول أندرو إكسيوم من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، " الغرض هو غرس حالة من الإلحاح في العملية السياسية في بغداد . " ويضيف ، وقد إتضح أن هذا ناقصاً ، كما ظهر من خلال دفع صنّاع القرار العراقيين مؤخراً لعطلة صيفية تمتد لشهرين .

كيف يمكن تعريف التقدم ؟

يقول السناتور روبرت بنيت لصحيفة نيويورك تايمز ، " أريد أن أرى إستئناف وإستعادة الحياة " " أريد أن أرى الناس في الأسواق " . لكن صنّاع قرار آخرين يضغطون من أجل مقاييس أكثر تحديداً لقياس ما إذا كانت عملية نشر القوات تعمل أم لا . ويسأل إكسيوم، " إن السؤال الرئيسي هو : ماذا ربحتنا ؟ " " هل أننا وضعنا الحكومة العراقية على طريق الاستقرار أو المصالحة ؟ أو أننا فقط كسبنا الحق للبقاء في البلد لسنة أشهرٍ أخرى؟ " يرفض الجنرال بيتر بيس ، رئيس هيئة الأركان المشتركة ، المقاييس المحددة ويشير بدلاً من ذلك إلى سؤالٍ محدّدٍ واحد : " هل يشعر الناس في بغداد بأمنٍ أكثر اليوم؟ " وقد وجّه هذا السؤال إلى مراسلين في الشهر الفائت . "إذا لم يكن كذلك ، عندها فان كل المقاييس الأخرى يمكن أن تكون مفيدة لكنها ليست ملزمة مثل ما يكون ذلك المقياس بالنسبة لي . " ويناقد دبليو باتريك لانغ ، وهو

تريد أنت أن تعمل معهم ، ينطبق عملياً إذا كنت تعمل في بيئة آمنة . " مالم يهرع المقاتلون إلى مكاتب التسجيل و يتقدمون إلى صناديق الاقتراع ، فإن الانتخابات سوف لن تكون مفيدة ."

تمرير قانون تقاسم عائدات النفط . ترك قانون للنفط وضعت مسودته في شهر شباط ، كما توضّح هذه **الخلفية** (٢) ، قادة العراق مقسمين بشكل مؤلم . و قد وُلد إنتقاداتٍ من سنّة العراق ، الذين يحبّذون دوراً أقوى للحكومة المركزية و من الأكراد الذين يفضلون دوراً أقوى للسلطات الإقليمية . و قد إرتأت الأغلبية الشيعية أن تُهدى السنّة بإبقاء السيطرة على قطاع النفط في بغداد ، وليس في المحافظات . و يستقر معظم نفط العراق في الشمال الكردي وفي الجنوب الشيعي ، وليس في مناطق وسط البلد السنية . وبقي أيضاً دور المستثمرين الأجانب بالإضافة إلى تصنيف حقول النفط القديمة مقابل الجديدة ، غير مثبتاً فيهما . لقد أحدث موضوع النفط بعض الاختلافات في مجلس النواب الأمريكي . يقول رئيس الأغلبية الديمقراطية المفعم بالأمل دينيس كوسينيچ ، إن قائمة الإنجازات كما صيغت في المذكرة أمام المجلس تدعو بشكلٍ أساسي إلى خصخصة نفط العراق وليس إلى توزيعٍ عادلٍ للعائدات . لكن آخرين يقولون بأنّ قانون النفط على الرغم من عيوبه فهو ضروري بالنسبة للعراقيين لتطوير إحتياطات النفط غير المستعملة وجني الأرباح .

(٢) تمت ترجمة هذه الخلفية في العدد (١١٨) وعنوانها: لماذا لا يستطيع العراقيون أن يتفقوا على قانون للنفط ؟

إلغاء قوانين إجتماعات البعث . لقد ضغط مسؤولوا البيت الأبيض على حكومة المالكي لإلغاء القوانين التي حرمت عشرات الآلاف من أعضاء حزب البعث السابق من ذوي المراتب الدنيا والمتوسطة من الوظائف الحكومية . إن هذا التحرك هو جزء من جهدٍ أكبر لتوفير حقوق دستورية ممنوحة للأقليات مثل العرب السنة لكنه واجه معارضةً شديدةً من قبل الشيعة الأكثر تحفظاً وتديناً من الأعضاء في مجلس النواب العراقي .

تعديل الدستور العراقي . يفضل السنة تعديلاً يفضي إلى وضع حدٍ للتقسيم الرسمي للعراق إلى دويلات إقليمية مقسمةً على أسس طائفية . إنهم يخافون من أن الشيعة سوف يسعون إلى الوضع الفيدرالي في الجنوب على غرار كردستان العراق ، مما سيتعارض مع حصة السنة في السلطة السياسية والعائدات . لكن عملية التعديل ستكون صعبةً بشكلٍ مقصود . يقول ناثن براون وهو باحث شرعي إسلامي في مؤسسة كلرنيجي الواقية للسلام العالمي ، لتغيير الوثيقة ، يجب أن يشكّل البرلمان لجنة ، والتي سوف تقترح بعد ذلك رزمة من التعديلات ومن ثم ، يصوت البرلمان على التعديلات كرزمة ، وليس بشكلٍ إفرادي ، وهذا يتطلب أغلبية بسيطة . وإذا مرّرت، فإن حزمة التعديلات سوف تحصل بعد ذلك على القبول من قبل الشعب في إستفتاءٍ يشمل كل البلد ، ويتطلب حصول قبول محافظتين على الأقل من بين كل ثلاث محافظات من محافظات البلد الثمانية عشر . يقول براون ، " لقد ركّب النظام بحيث أنّ الدستور سوف لن تطرأ عليه تغييراتٍ مهمة ."

صرف أموال إعادة الإعمار . إن واحدة من الإنجازات المطلوبة هي التوزيع العادل بين

يقول لانغ ، إن المشكلة هي أن العراقيين لا يصدقون بأنه سوف تكون هناك تبعات خطيرة إذا فشلوا في تحقيق إنجازات هذه القائمة . و يقول "إن العراقيين أذكياً تماماً مثلنا . "إنهم في الحقيقة والواقع، يستطيعون أن يستنتجوا بأن احتمالات قيامنا بسحب الغطاء و المغادرة هي تماماً بدرجة الصفر" . و يضيف ، لقد حققت قائمة إنجازات مفروضة مماثلة وضعتها الولايات المتحدة لحكومة فيتنام الجنوبية خلال حرب فيتنام الشيء القليل .

محافظات البلد والمجموعات العرقية المتنوعة لعشرة بلايين دولار من أموال إعادة الإعمار ، كما خصّصت في ميزانية الحكومة العراقية . تهدف الأموال لبناء البنى التحتية ، وتحسين الخدمات ، وإيجاد وظائف لكل العراقيين ، لكن البرلمان لا يستطيع الاتفاق على كيفية توزيع الأموال بشكل عادل. ويقول فريدريك دي بارتون ، وهو مدير مساعد لمشروع إعادة الإعمار بعد الصراع، التابع لمعهد الدراسات الإستراتيجية والدولية ، " من الصعب على الحكومة المركزية الخروج إلى خارج بغداد وخارج المنطقة الخضراء وتحريك الأشياء إلى الأمام" . ويقول إن أسهل طريقة لتوزيع المساعدة بسرعة بين الجماعات العراقية هي في ربط هذه المساعدة بالتعليم أو بعمليات التمويل لتقدم البلد ولكن ذلك لم يتم فعله في العراق .

ماذا سيحدث إذا فشلت بغداد في تحقيق

إنجازات هذه القائمة ؟

تبقى تبعات الفشل غير واضحة . لقد دفع بعض صنّاع القرار الديمقراطيون إلى تجميد أموال المساعدة للعراق ، لكن آخرين إرتأوا إنسحاباً أكثر سرعة ، أو إعادة إنتشار للقوات .

يقول مسؤولوا البيت الأبيض يجب أن لا يتم ربط تحقيق قائمة الإنجازات مع عمليات إنتشار القوات وأموال المساعدة التي تنفق في إعادة الإعمار - ويعني ذلك ، أن تبعات التراخي العراقي سوف لا تتضمن فرض محددات على قدرة القادة العسكريين الأمريكيين أو على الرئيس لإدارة الحرب . ولكن كما يشير إكسيوم ، " إن وجود قائمة إنجازات ليس له معنى إذا لم تكن هناك نتائج".